

## المبحث السابع

### اعتقاد اليهود بأنهم شعب الله المختار والرد عليهم

اعتقد اليهود أن الله اصطفاهم وميزهم عن بقية الشعوب واستشهدوا بنصوص من أسفارهم المقدسة يؤكدون من خلالها أنهم شعب الله المختار وأنهم أبناء الله وأحباؤه وأن الرب وعدهم بالأراضي المجاورة لهم وإحلال البركة عليهم وتكثير نسلهم كنجوم السماء، وسوف نعرض بعض النصوص التي استدلووا بها من أسفارهم المقدسة وناقشهم في زعمهم، ثم نعرض الآيات القرآنية التي تحدثت عن تفضيل الله لهم - وهذه النقطة جوهرية إذ لا اعتقادهم بأنهم شعب الله المختار ثم نزول المصائب عليهم وإحلال الهزائم بهم وإذلال الأمم المجاورة لهم ونفيهم وتشريدهم كل هذه الأمور جعلتهم يفكرون في المنقذ المخلص كفكرة خيالية يهربون بها من الواقع إلى الأمل حتى يستطيعوا التوفيق بين عقيدتهم وبين ما ينزل بهم وما ينتظرهم مستقبلاً.

### ولنعرض نصوصهم ثم نتبعها بالمناقشة:

[١] ورد في سفر التكوين: «وقال الرب لإبرام بعد اعتزال لوط عنه ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد وأجعل نسلك كتراب الأرض حتى إذا استطاع أحد أن يعد تراب الأرض فنسلك أيضاً يُعدُّ»<sup>(١)</sup>.

[٢] وفي نفس السفر أيضاً: «أباركك مباركة وأكثر نسلك تكثيراً كنجوم

(١) سفر التكوين ١٣: ١٤ - ١٧.

السماء وكالرمل الذى على شاطئ البحر ويرث نسلك باب أعدائه يتبارك في نسلك جميع أمم الأرض من أجل أنك سمعت لقولي»<sup>(١)</sup>.

[٣] وورد في سفر اللاويين: «فتتقدسون وتكونون قديسين لأنني أنا الرب إلهكم وتحفظون فرائضي وتعلمونها أنا الرب مقدسكم»<sup>(٢)</sup>.

وورد في نفس السفر «وتكونون لي قديسين لأنني قدوس أنا الرب وقد ميزتكم من الشعوب لتكونوا لي»<sup>(٣)</sup>.

[٤] في سفر التثنية: «وتأتي عليك جميع هذه البركات وتدرلك إذا سمعت لصوت الرب إلهك مباركًا تكون في دخولك ومباركًا تكون في خروجك يجعل الرب أعداءك القائمين عليك منهزمين أمامك، في طريق واحدة يخرجون عليك وفي سبع طرق يهربون أمامك يأمر لك الرب بالبركة في خزائنك وفي كل ما تمتد إليه يدك ويباركك في الأرض التي يعطيك الرب إلهك يقيمك الرب لنفسه شعبًا مقدسًا كما حلف لك إذا حفظت وصايا الرب إلهك وسلكت في طريقه»<sup>(٤)</sup>.

هذه بعض النصوص التي يستدل بها اليهود على تفضيل الله لهم ومباركة الله إياهم على سائر الشعوب.

### وكلها تدور حول محاور ثلاثة:

أولاً: تكثير نسلهم إلى حد كبير، والمبالغة التي شبهت بها الكثرة كتراب الأرض.

ثانياً: التمكين لهم في الأرض ونصرهم على أعدائهم واحتلال الأراضي المجاورة لهم.

(١) سفر التكوين ٢٢: ١٧ - ١٨.

(٢) اللاويين ٢٠ / ٨.

(٣) اللاويين ٢٠ / ٢٦.

(٤) سفر التثنية ٢٨: ١ - ١٠.

ثالثًا: نزول البركات عليهم وهذا من أجل أنهم شعب الله - الذين ميزهم على سائر الشعوب.

ونحن نناقش اليهود من خلال النصوص الواردة في أسفارهم، ونحاول أن نتحقق من صدور هذه الوعود التي أعطيت لهم، كما يزعمون.

### (أ) فيما يتعلق بتكثير النسل:

لم يحدث مطلقًا أن كثر نسل اليهود منذ وجدوا إلى العصر الحاضر.. ونقصد بنسلهم المقارنة بنسل غيرهم من الأمم - أين هم من المصريين - على عهد سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام؟ ثم كم يبلغ عددهم أمام عدد البابليين والفرس والرومان - تلك الأمم التي كانت تجاورهم؟

لقد دخلوا في حروب متواصلة وتعرضوا للقتل والتشريد أكثر من مرة الأمر الذي أكثر فيهم القتل وأثر سلبيًا على عددهم، هذا في التاريخ القديم..

أما في التاريخ الحديث فإن عدد اليهود في العالم أجمع يناهز ستة عشر مليونًا من البشر، وهذا العدد لا يمثل شيئًا أمام عدد المسلمين، والنصارى، بل عدد الأمم الوثنية كالبوذية على سبيل المثال.

### (ب) أما مسألة التمكين لهم في الأرض:

فإن تاريخهم يشهد أنهم لم يمكنوا قط طوال تاريخهم الذي يمتد لأكثر من أربعة آلاف سنة من الملك إلا في عهد سيدنا داود وسليمان عليهما السلام وهي فترة تقدر بنحو سبعين عامًا، وهذه المدة لا تعد شيئًا مذكورًا في تاريخ الشعوب والدول، فكيف تؤخذ على أنها تدل على التمكين ثم بعد ذلك قسمت مملكتهم إلى مملكة يهوذا، ومملكة إسرائيل واشتعلت بين الدولتين الحروب والمنازعات مما أغرى بهما الدول المجاورة:

١- ففي عهد «رحبعام»(يربعام) غزا «شسئق» فرعون مصر فلسطين ونهب مدينة القدس وسيطر على مملكة يهوذا وإسرائيل.

٢- وفي سنة ٧٤٠ ق. م غزا ملك آشور مملكة إسرائيل ودفع ملكها اليهودي ألف وزنه من الفضة مقابل التمكين له في حكم المملكة.

٣- وفي سنة ٦٠٦ ق. م غزا «نبوخذ نصر» ملك بابل مملكة «يهوذا» وتغلب عليها ودفعت له الجزية، وانتهى الأمر بعد ثلاث غزوات أن هدم أسوار المملكة وسلب أهلها إلى بابل.

٤- وبعد وفاة الإسكندر المقدوني اقتسم قواده الحكم فكانت مملكة يهوذا من نصيب البطالسة.

٥- وفي سنة ١٦٨ ق. م انتقلت يهوذا إلى حكم السلوقيين حينما احتلها «أنكوخيوس» وهدم أسوارها ونهب هيكلها وقتل من اليهود مائتي ألف في ثلاثة أيام.

٦- وفي سنة ٦٢ ق. م احتل الجيش الروماني بقيادة يومبي مدينة القدس واستباح الهيكل وقتك بالسكان<sup>(١)</sup>.

هذا جزء من كل من تاريخهم الذي رزحوا فيه تحت الاحتلال، فأين الوعد لهم بالتمكين في الأرض ونصرهم على أعدائهم.

### (ج) واما مسألة إحلال البركة عليهم:

فهي مشروطة بحفظ الوصايا والالتزام بالأوامر والنواهي، واليهود ما حدث لهم الذي حدث إلا لانحرافهم عن شريعة موسى عليه الصلاة والسلام، وانخراطهم في الأمم الوثنية يأخذون أحط ما عندهم من العقائد والعادات.

ولننقل بعض النصوص من أسفارهم: «وفعل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب وعبدوا البعليم وتركوا الرب إله آبائهم الذي أخرجهم من أرض مصر وساروا وراء آلهة

(١) انظر الأفعى اليهودية في ديار الإسلام ص (٢٣ - ٢٥)، وانظر أبعاد المشكلة الفلسطينية من عهد إبراهيم إلى يوم القيامة - المستشار عزت الطهطاوي - ص ٣١٤ - ٣٣٥.

أخرى من آلهة الشعوب وعبدوا البعل وعشاروت فحمي غضب الرب على إسرائيل فدفعهم بأيدي ناهبين نهوهم وباعهم بيد أعدائهم حولهم ولم يقدرُوا بعد على الوقوف أمام أعدائهم»<sup>(١)</sup>.

هل ما حدث لهم من تسليط الأعداء عليهم لنهبهم وذلهم - إلا لانحرافهم عن وصايا الرب وعدم قيامهم بحفظها . أين البركة إذن؟

ونص آخر في سفر القضاة: «فعمل بنو إسرائيل الشر في عين الرب ونسوا الرب إلههم وعبدوا البعليم والسواري فحمي غضب الرب على إسرائيل فباعهم بيد كوشان رشتعايم ملك آرام النهرين فعبد بنو إسرائيل كوشان رشتعايم ثمانين سنين»<sup>(٢)</sup>.

لقد اكتفيت ببعض النصوص التي تظهر مدى انحراف اليهود وعدم حفظهم للعهد مع الله. فبأي وجه حق يستحقون البركة وبأي عمل يميزون على غيرهم وقد أخذوا أرذل وأسفل ما عند الأمم المجاورة لهم أو الذين استعمرتهم.

من خلال نصوصهم أثبتنا عدم استحقاقهم لفضل الله وبركته وتمييزه لهم.

دلالة الآيات القرآنية التي تتحدث عن تفضيل الله لبني إسرائيل على

### العالمين:

وردت في القرآن الكريم آيات متعددة في أكثر من سورة من سور القرآن الكريم تتحدث عن تفضيل الله لبني إسرائيل على العالمين، وهذه الآيات هي:

[١] في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧].

[٢] في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ

(١) انظر سفر القضاة ٢: ١١ - ١٥.

(٢) القضاة ٣: ٧ - ٩، وانظر القضاة ٣: ١٣ - ١٥، وانظر القضاة ٤: ١ - ٤. والقضاة ٦: ١ - ٧،

والقضاة ١٣: ١ - ٢.

أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَءَاتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ [المائدة: ٢٠] .

[٣] في سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَغْبَرَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَكُمْ إِلَهَا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٠] .

[٤] في سورة الدخان في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ [الدخان: ٣٢] .

[٥] في سورة الجاثية في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ١٦] .

هذه هي معظم الآيات التي تحدثت عن بني إسرائيل وتفضيل الله لهم عن غيرهم وقد تحدث القرآن الكريم في آيات أخرى عن زعمهم بأنهم أبناء الله وأحباؤه وأن الجنة محرمة على غيرهم وأن النار لن تمسهم إلا أياما معدودات.

يقول تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠] .

ويقول تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوا اللَّهَ﴾ [المائدة

[١٨:

ويقول تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا﴾

[البقرة: ١١١] .

وسوف نقسم ردنا إلى قسمين:

الأول: توجيه دلالة آيات التفضيل الواردة في شأن بني إسرائيل.

الثاني: الرد على مزاعمهم فيما يتعلق ببنوتهم لله، ودخولهم الجنة وعدم

دخولهم النار إلا أياما معدودة.

فيما يتعلق بالشق الأول: هناك شبه إجماع من المفسرين على أن التفضيل

الذي خصهم الله به - كان خاصا بزمانهم - والعالمين الموجودين في أيامهم.

يقول الرازي: «لا يلزم من كون بني إسرائيل أفضل العالمين في ذلك الوقت كونهم أفضل من محمد ﷺ، وهذا هو الجواب أيضاً عن قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلْنَا فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلْنَاكُمْ مَلُوكًا وَءَاتَيْنَاكُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آخَرْتَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ [الدخان: ٣٢] وأراد به عالمي ذلك الزمان، وإنما كانوا أفضل من غيرهم بما أعطوا من الملك والرسالة والكتب الإلهية»<sup>(١)</sup>.

وبعد أن يعرض الرازي هذا الرأي، ينفذ ببصيرة إلى رأي آخر له وجاهته وهو أن قوله ﴿وَإِنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧] عام في العالمين، ولكنه مطلق في الفضل، وتعني تلك العبارة أن بني إسرائيل فضلوا على العالمين في أمر واحد من الأمور، وهذا لا يعني أن يكونوا أفضل من كل العالمين في كل الأمور، فهم وإن كانوا أفضل من غيرهم في شيء فغيرهم أفضل منهم فيما عدا هذا الشيء.

وهذا تخريج وجيه من الرازي.. ومعلوم أن الذين فضلهم الله من بني إسرائيل هم المؤمنون.. لأن الفاسقين العصاة بعضهم مسخوا قرده وخنازير ولعنهم الله<sup>(٢)</sup>.

وقد تناول الشيخ «رشيد رضا» الآيات التي تحدثت عن تفضيل الله تعالى لبني إسرائيل وردها إلى أمور تبين أن التفضيل كان لأجل حثهم على الطاعات.. وأن التفضيل ليس قدرًا أو مقدورًا لا يتجاوزهم.. وإنما هو مرتبط بطاعتهم وتنفيذهم لأمر الله.. ويذكر العلل التي فضلهم الله من أجلها وهي:

(١) أن التفضيل هو مناط الأخذ بالفضائل وترك الرذائل لأن من يري نفسه مفضلاً مكرماً يترفع عن الدنيا والخسائس التي تدنس شرفه وتذهب فضله.

(١) التفسير الكبير للرازي (١/ ٥٥، ٥٦).

(٢) نفسه (١/ ٥٦).

(٢) أن يتذكر بنو إسرائيل أن الذي فضلهم له أن يفضل غيرهم كمحمد ﷺ وأمه، لأنهم التزموا بما لم يلتزم به اليهود فانقل الفضل منهم لأمة محمد ﷺ.

(٣) أن يتنبهوا إلى أنفسهم فيذكروها عند أمر الناس بالبر ويعلموا أنهم أولى الناس بفعل الخير حين يأمرهم غيرهم بفعله.

(٤) أن تفضيل الله لهم لا يعني أن يكون كل فرد منهم أفضل من كل فرد من غيرهم ولا يمنع أن يفضلهم غيرهم من الشعوب - إذا أطاعوا الله وفعلوا الخيرات وتركوا المنكرات.

(٥) أن التفضيل كان شرط الوفاء بعهد الله وفعل الأوامر واجتناب النواهي.

ويجب أن نربط بين آيات التفضيل وآيات الأمر لهم بطاعة الله<sup>(١)</sup> من نحو قوله تعالى ﴿يَبْنَئِ بِإِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ ﴿٤١﴾ وَعَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوْلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَابَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَأَنْعَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٤﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [البقرة: ٤١-٤٣].

فالتفضيل مع كونه مرتبط بزمان استخلافهم واختيارهم فهو موقوت في الوقت ذاته بمدى التزامهم بالأوامر والنواهي التي خاطبهم الله بها.. فأما بعد ما عتوا عن أمر ربهم وعصوا أنبياءهم وجحدوا نعمة الله عليهم وتخلوا عن التزاماتهم وعهدهم فقد أعلن الله حكمه عليهم باللعنة والغضب والذلة والمسكنة وقضى عليهم بالتشديد وحق عليهم الوعيد<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر تفسير المنار (١/ ٢٥١ - ٢٥٣).

(٢) ظلال القرآن (١/ ٦٩).

أما زعمهم أنهم أبناء الله وأحباؤه وأنهم سيدخلون الجنة ولن يمكنوا في النار إلا أيامًا معدودة..

فإن القرآن الكريم أقام عليهم الحجة الدامغة في كل فرية افتروها.

(أ) ففيما يتعلق بأنهم أبناء الله وأحباؤه جاء رد القرآن الكريم عليهم ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [المائدة: ١٨].

أي إن صح أنكم أبناء الله وأحباؤه فلم تذبون وتعذبون وتمسخون قردة وخنزير وتمسكم النار أيامًا معدودات على زعمكم ولو كنتم أحباؤه لما عصيتموه ولما عاقبكم بل أنتم من جملة خلق الله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فلا يميزكم عن بقية خلقه (١).

وعن ابن عباس: أتى رسول الله ﷺ نعمان بن أمية وبحري بن عمرو وشاس بن عدى وهم من اليهود. فخوفهم رسول الله ﷺ من الله وحذرهم من نعمته فقالوا ما نخوفنا يا محمد؟ والله نحن أبناء الله وأحباؤه وقالت النصراني قبلهم ذلك فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية (٢).

(ب) وفيما يتعلق بكذبهم وادعائهم أنهم لن تمسهم النار إلا أيامًا معدودات فإن الله جل وعلا كذبهم ووبخهم وبكتهم.. يقول تعالى ردًا على اليهود في دعواهم ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَكُونُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠].

يفند الله حججتهم الداحضة.. فهذا القول من قبيح أفعالهم وأقوالهم وهو جزمهم بأن الله تعالى لا يعذبهم إلا أيامًا قليلة وهذا الجزم لا سبيل إليه من جهة العقل لأن الله يفعل ما يريد.

ولا من جهة النقل لأن الله لا يحابي قومًا لجنسهم ولا لنسبهم ولذلك

(١) الكشاف للزمخشري (١/ ٦٠٢).

(٢) روح المعاني للألوسي (٦/ ١٠٠ - ١٠١).

كذبهم بقوله ﴿قُلْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۗ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠] ، وكذبهم بقوله ﴿بِكَلِّىْ مِنْ كَسْبِ سَيِّئَةٍ وَأَحْطَطْتُ بِهٖ حَاطَتُهُ فَأَوْلَيْتُكَ أَصْحَابَ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١] فأبطل الله حججهم على وجه أعم شامل لهم ولسائر الكافرين كأنه قال بل تمسكم وغيركم دهرًا طويلًا وزمانًا مديدًا لا كما تزعمون<sup>(١)</sup>. فانقطعت حجة اليهود من جميع الوجوه.

أولاً: من جهة العقل والواقع المشاهد، ولا يحسبن البعض أن ما هم فيه الآن من التمكين دليل على أفضليتهم - فإن الدائرة ستدور عليهم - يوم أن يرجع المسلمون إلى دينهم<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: من جهة النقل والكتب الإلهية . . بما فيها كتبهم على الرغم مما نزل بها من تحريف وتزييف.

### الكوارث والهزائم التي حلت بهم:

تأتي هذه النقطة مترتبة على النقطة الأولى - إذ إنهم زعموا كما بينا أنهم شعب الله المختار ثم نزلت بهم الهزائم وتكررت عليهم المصائب واضطهدتهم الأمم المجاورة لهم وسلبوهم أموالهم وأخرجوهم من ديارهم وساقوهم إلى الأسر فيما يعرف بالسبي البابلي ودكت مدينة القدس وهدمت أسوارها أكثر من مرة من جانب أعدائهم<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر التفسير الكبير (٣/ ١٥٨ - ١٦٠)، وروح المعاني (٢/ ٣٠٤)، والكشاف (٤/ ٢٩٢ - ٢٩٣)، والمنار (٣/ ٣١٩ - ٣٢٠).

(٢) انظر للأهمية: كتاب الأستاذ/ محمد قطب: رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر ص (١١١ - ١٢٠) ففيه تحليل قيم لوضع اليهود الآن وسبب سيطرتهم وانظر كتابنا الاخرق اليهودي للمجتمعات الإسلامية نشأته وتطوره ص (٢٤٧ - ٢٥٧) نشر مطبعة الشناوي - بطنطا.

(٣) انظر في الهزائم المتلاحقة التي حلت باليهود مفصل العرب واليهود ص (٦١٥ - ٦١٨)، وانظر خطر اليهودية العالمي على الإسلام والمسيحية ص (٢٣ - ٢٧).

كل هذه المصائب جعلت اليهود يبحثون عن حل مناسب يوائم بين كونهم شعب الله المختار، وبين ما ينزل بهم وما يحل عليهم من مصائب متكررة، لقد لجئوا إلى تصور فكرة المسيح المخلص المنقذ الذي يظهر ليعيد لهم أمجادهم ويرد لهم أرضهم وأموالهم ويقدم لهم دولتهم والأهم من ذلك كله ينتقم من أعدائهم.

وارتبط قدومه في الخيال اليهودي بمزيد من الاضطهاد.. فكلما بدت مصاعب اليهود شديدة القسوة وتفوق احتمالهم زاد أملهم في قدوم المسيح المخلص<sup>(١)</sup>، ولذلك وجدنا أن فكرة المسيح المخلص تظهر بالحاح لدى الشعب اليهودي في فترات هزائمهم وسيطرة الأعداء عليهم.

\* \* \*

(١) قصة الديانات - سليمان مظهر ص (٣٦٨).